برعاية الرئيس مسعود البارزاني
به چاودێری ڕێزدار سەرۆك مەسعود بارزانی

معرض أربيل الدولي للكتاب 16

بێشانگای نێودەوڵەتی هەولێر بۆ کتێب

17 - 27 نيسان 2024
اربيل - بارك سامي عبد الرحمن
هەولێر - بارکی سامی عەبدو ڕەحمان

المدى
للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

آقرأ... ذكائك ليس اصطناعياً
بخوێنەوە... ژیریت دەستکرد نییە

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (11) السنة الحادية والعشرون- السبت (27) نيسان 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أيام من الكتاب والقراءة والنقاش..

اليوم.. ختام معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته الـ16

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

تختتم، اليوم السبت، فعاليات معرض اربيل بنسخته السادسة عشرة والتي حملت شعار؛ اقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعيا، بمشاركة اكثر من 300 دار نشر وفرت ما يقارب مليون ونصف المليون عنوان.

طيلة الايام الماضية، كان زوار المعرض يحضرون منذ الصباح، لحظة افتتاح ابواب القاعة الرئيسة وحتى اغلاقها عند الساعة الثامنة مساء، فيما كان مسرح الندوات على طول الوقت يناقش الكثير من الافكار والقضايا.

يوم امس، شهد مسرح الندوات مناقشات عدة، بدأت عند الساعة الواحدة، اذ تم تكريم الفائزين بمسابقة معا لحماية الانسان والبيئة التي تنظمها جمعية «معا لحماية الانسان والبيئة» وتحدث في هذه الفعالية، فيروز حسام الدين، سعدية فليح حسون وإدارة الفعالية أفين شيرواني.

الندوة الثانية التي اقيمت عند الساعة الثانية ظهراً، نظمتها وزارة الثقافة والشباب في إقليم كوردستان، وناقشت الندوة موضوعة التنمية البشرية وبعنوان القارئ المعاصر وتحدث فيها محمد خاني وأدار الندوة ادريس لاوة.

عند الساعة الثالثة مساء، كانت هناك ندوة من تنظيم جامعة صلاح الدين بعنوان «الشاعر بين اللغة الأم ولغة أخرى» وتحدث بها بختيار حيدر القاضي، ابراهيم محمود، د.بسام مرعي وإدارة الندوة: سارا زيد محمود.

فيما كانت الندوة الرابعة عند الساعة الرابعة وجرت بالتعاون مع نادي المدى للقراءة ومعهد غوته الألماني وعنوان الندوة الكتابة وتحدث فيها الكاتب والروائي العراقي نجم والي وإدارة الندوة كانت لهيفي الملا.

فيما كان لمؤسسة رووداو الاعلامية فعالية استمرت لوقت طويل نوقش فيها عنوان «موجات التغيير الرقمي في كوردستان، كيف تغير وسائل التواصل الاجتماعي المجتمع»؟

ومسك الختام كان مع الفنانة اللبنانية جاهدة وهبه التي احيت حفلا فنيا في الباحة الخارجية وبتواجد جمهور المعرض، حيث غنت عددا من القصائد وكان لفيروز نصيب من اغانيها التي اعطت فيها رونقا خاصا لختام امس.

قرأت لكم

■ علاء المفرجي

هتلر وموسوليني.. قصة تشكيل التحالف الفاشي

الكتاب يتناول لقاء تم من عام 1934 حتى عام 1944 بين موسوليني وهتلر عدة مرات، وطور الاثنان علاقة أثرت بعمق على كلا البلدين. وفي حين تعتبر ألمانيا بشكل عام القوة العليا، فإن كريستيان جويشل يوضح إلى أي مدى أضعف التاريخ تأثير موسوليني على حليفه الألماني.

في هذا الكتاب الموسوم (هتلر وموسوليني.. قصة تشكيل التحالف الفاشي) والصادر عن المدى بترجمة أحمد الزبيدي يعيد كريستيان غوشيل، الباحث في ألمانيا وإيطاليا في القرن العشرين، زيارة جميع الاجتماعات الرئيسية بين موسوليني وهتلر ويتساءل كيف نجحت هذه الاجتماعات في بناء صورة قوية لعلاقة فاشية نازية قوية لا تزال يتردد صداها لدى عامة الناس. وتعتمد صورته لموسوليني على مصادر تتجاوز التاريخ السياسي لتكشف عن زعيم ساهم في بعض الأحيان في تشكيل قرارات هتلر ولم يكن المهرج الساذج الذي غالبًا ما يتم تصويره عليه. أول دراسة شاملة للعلاقة بين موسوليني وهتلر، هذا الكتاب يجب قراءته للعلماء وأي شخص مهتم بتاريخ الفاشية الأوروبية، أو الحرب العالمية الثانية، أو القيادة السياسية.

تضيف دراسة غوشيل إلى حد كبير فهمنا للجاذبية القاتلة التي مهدت الطريق إلى الحرب العالمية الثانية. يطرح غوشيل سؤالا جوهريًا: ما الذي جمع بين الدكتاتورين معًا، هل المتطلبات الستراتيجية، أم التقارب الأيديولوجي، أم الصداقة؟ يرى غوشيل أن العلاقة بين بينيتو موسوليني وأدولف هتلر هي "اتحاد فعال وعلاقة مبنية سياسيًا وليس اتفاقا أيديولوجيًا حتميًا أو صداقة حقيقية"، على الرغم من اعترافه بأن الاثنين يشتركان في بعض العناصر الأيديولوجية المشتركة. وعلى الرغم من الضغوط الداخلية وعدم المساواة، قامت الأنظمة ببناء هذه الصداقة بعناية من عناصر أسطورية وحقيقية.

ويسعى عمل غوشيل إلى شرح العلاقة في تعقيدها الغني، مع التركيز على [النهاية صفحة 448] "الطقوس والاحتفالات والعواطف والإيماءات وغيرها من الجوانب الاجتماعية والسياسية للدبلوماسية". يستمد غوشيل حجته من التأريخ الحالي الذي يرى هتلر كديكتاتور ضعيف، بمعنى أنه غالبًا ما عبر عن أهداف شاملة غامضة تنافست الفصائل المتنوعة داخل القيادة النازية والبيروقراطية على تنفيذها حتى بدون أوامر مباشرة. ومع ذلك، يبدو نهج غوشيل أكثر إشكالية عند تطبيقه على موسوليني، وهو لا يناقش هذه النقطة بشكل شامل.

أجرى غوشيل بحثًا في مجموعة واسعة من الأرشيفات الألمانية والإيطالية وأجرى قراءة شاملة في الأدب الثانوي. تغطي الأدلة الناتجة تطور العلاقة بين هتلر وموسوليني منذ اللقاء الأول، شبه الكارثي، بين الاثنين في البندقية (1934) وحتى آخر لقاءاتهما خلال الحرب العالمية الثانية. يؤرخ غوشيل الاجتماعات العديدة، والسياق الدولي والمحلي المحيط بها، ومجالات الاهتمام المشترك والصراعات التي حركتها. تغطي القصة محاولات كلا النظامين لقلب نظام ما بين الحربين العالميتين. دخلت ألمانيا في حرب سابقة لأوانها مع بريطانيا العظمى وفرنسا. ومن جانبها، تراجعت إيطاليا في البداية عن التزامها بتوحيد القوات مع ألمانيا، واختارت بدلا من ذلك شن حرب موازية في عام 1940. وبعد الانتصارات الألمانية خلال سنوات الحرب الأولى، عانى النظامان من تحولات كارثية متزايدة مع تقدم الحرب.

نقاش حول معرض أربيل للكتاب ودوره في تعزيز الثقافة وتطويرها

■ ملحق المدى/خاص

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض اربيل الدولي للكتاب في تقديم أهم الجلسات والندوات التي تتناول الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية في البلاد والاقليم، نظمت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جلسة حوارية عن معرض أربيل الدولي للكتاب ودوره في رفد الجامعات والمنصات العلمية بالكتب وتعزيز الثقافة وتطويرها قدمها الأستاذ آزاد داڕتاش وحاور فيها المستشارة في وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان جنور نامق، والمتحدث باسم مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ياسر السالم.

وتقول المستشارة في وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان جنور نامق، في حديثها خلال الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (معرض أربيل الدولي للكتاب ودوره في رفد الجامعات والمنصات العلمية بالكتب وتعزيز الثقافة وتطويرها)، إن «اهمية المعارض الدولية تكمن بصورة عامة في أنها تظاهرة ثقافية كبيرة لأن دور النشر تشارك بهذا الحدث في اربيل وهذا شرف لنا لما له من جوانب إيجابية وتفاهم وتقارب ثقافي من مختلف البلدان وهذا يؤدي إلى المنافسة في الإبداع والاهتمام بالمحاور الادبية الحديثة».

وتردف، أن «لمعرض اربيل الدولي للكتاب أهمية سياحية عن طريق كل الجهات الثقافية التي يعتبر قدومها إلى اربيل في إطلاعهم على الكتب والفعاليات الأخرى».

وحملت الدورة السادسة عشرة للمعرض شعار «إقرأ.. ذكاؤك ليس اصطناعياً» على أرض معرض أربيل الدولي في متنزه سامي عبدالرحمن. وأن 300 مؤسسة طباعة ونشر من إقليم كردستان والعراق والدول العربية والخارج تشارك في المعرض الذي يضم نحو مليون ونصف المليون عنوان في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون.

من جانبه، يقول المتحدث باسم مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، ياسر السالم، خلال حديثه في الجلسة الحوارية التي حملت عنوان (معرض أربيل الدولي للكتاب ودوره في رفد الجامعات والمنصات العلمية بالكتب وتعزيز الثقافة وتطويرها)، إن «معرض اربيل ليس مجرد بازار للكتب إنما محطة تساهم بها فئات اجتماعية مختلفة عديدة»، مشيراً إلى أن «هناك نقاشات حول موضوعات متنوعة كالسياسة والأدب والفنون وهكذا يكتسب المعرض أهميته إضافة إلى المبادرات».

ويضيف، أن «المعرض كان له دور واسهم في تنمية دور النشر الكردية والعراقية بشكل عام وتعزيز الحركة الثقافية، إضافة المعرض تبدو واضحة للثقافة في كردستان»، لافتاً إلى أن «المعرض ليس مقتصراً على الكتب بل هو محفل ثقافي لما يتضمنه من فعاليات».

ويكمل السالم، أنه «على مدى السنوات الماضية حرصت مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون على تعزيز حركة التنافس بين دور النشر في إقليم كردستان»، موضحاً أن «المعرض اسهم في توفير تنوع المكتبات المشاركة بالمعرض وتعزيز التقارب الكردي العربي».

ويتابع، أن «السنوات الماضية شهدت استضافة أبرز الشخصيات الثقافية العربية خلال معرض اربيل الدولي للكتاب»، مبيناً أن «هذا التنوع في استقبال الضيوف يجعل من التقارب الفكري والثقافي بين العراق وكردستان والعالم ينتقل إلى المجال العملي».

ويستمر معرض اربيل الدولي للكتاب لعشرة أيام ويفتح المعرض أبوابه في الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة الثامنة مساءً، وهناك خصومات على شراء الكتب تصل إلى أكثر من 50%، بالإضافة إلى خصومات على النقل لتسهيل الوصول إلى المعرض، سواء داخل مدينة أربيل والقادمين من المحافظات الأخرى.

يذكر أن معرض أربيل الدولي للكتاب يقام من جانب مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان.

هل تختلف القراءات من بلد لآخر؟

كيف يتعامل الناشرون مع تعدد الثقافات؟

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

تختلف الاهتمامات بالنسبة للقراء من بلد الى اخر، وهذا الامر يدفع صاحب دار النشر الى تحديد العناوين المرغوبة بشكل اكبر في معارض الكتاب التي يشترك بها.

صحيح ان بعض الكتب يتفق عليها كثيرون لكن يبقى امر القراءة وما يختاره الفرد يختلف، ولأصحاب دور النشر رؤية في ذلك، حيث يعرفون أي الكتب ذات اهمية لدى القارئ العراقي مثلاً، وما يثير دهشة القارئ السعودي.

في معرض اربيل الدولي للكتاب بنسخته السادسة عشرة، شاركت دور نشر من مختلف دول العالم وتم توجيه الاسئلة الى بعضهم حول العناوين او الحقل الادبي المرغوب في هذه النسخة من المعرض.

يتحدث حسن الشيمي من مؤسسة تبارك للنشر والتوزيع في حديثه لـ(ملحق المدى)، عن القراءات المستهدفة في اربيل خلال معرض الكتاب، قائلا إن «العراق سوق كبير وقارئ جيد جدا لكن هناك تركيز في مجالات اخرى مثل الادب الروسي وما كتبه دوستويفسكي».

يضيف الشيمي ان «هناك اقبالا كبيرا على كتب التنمية البشرية والان هي تعمل في العراق سواء في بغداد او اربيل بشكل كبير»، مبينا ان «القارئ العربي يشتري هذا الامر لكن القارئ الكردي لا يبحث سوى عن الدور باللغة الكردية فهذا الجانب الوحيد الذي يصادفنا في معرض اربيل».

اما ياسر رمضان من دار كنوز فيذكر في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «الثقافات متعددة في الوطن العربي وهناك ثوابت بالنسبة للقراء والمثقفين والطلبة والدارسين وقد تختلف قليلا».

ويضيف رمضان «في العراق نشترك باستمرار مع مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون وفي جميع المعارض نكون معهم سواء في بغداد، او البصرة او اربيل».

يشير رمضان الى انه يركز في الكتب التي يأتي بها الى معرض اربيل على «كتب التنمية البشرية، والفلسفة وفي هذا الجانب يؤكد ان اختياراتهم في الفلسفة عميقة وهذا ما شاهدته، كما توجد رغبة صوب كتب السير الذاتية والطاقة، فالقارئ انفتح على عدة مجالات مختلفة ليس كما كان في السابق».

هناك دور نشر تبتعد في تخصصها عن الادب او الفلسفة او علم الاجتماع، ومنها دار حميثرا وصاحب الدار اشرف جلال يقول في حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «كتبنا لا يوجد منها في المعارض».

يؤكد جلال «في كل دولة استهدف عناوين محددة ففي اربيل هناك رغبة كبيرة لدى المتخصصين، صوب المحاسبة والاقتصاد والامور الثقافية بكل تأكيد لكن تخصصي في كتب الهندسة وهي على مستوى المعرض غير موجودة بالمطلق».

ويبين جلال انه يقوم بجمع كتب مختلفة من مؤلفين وتوكيلات ويأتي بها الى اربيل لان «كل الكتب العلمية باللغة الانكليزية وخاصة في الهندسة لكن كتبي تكون باللغة العربية».

عن كيفية التواصل معه يشير «هناك اشخاص يتواصلون معي من اجل بعض الكتب لانني منذ عام 2006 اجيء الى اربيل، فنعرف ماذا يحتاج العميل، وكذلك لدي مجموعة في الفيسبوك وقبل قدومي يطلبون مني عناوين محددة لذا احاول جمعها وجلبها لهم في المعرض».

في معرض أربيل الدولي للكتاب

تسعيرة المطبوعات وتأثيرها على اختيار القراء

■ أربيل/ جنان السراي

عدسة: محمود رؤوف

تمسك يدي صديقتها، تمشي بخطوات هادئة ليتطاير شعرها البني مع ذرات هواء ربيعي، تنظر هنا وهناك وهي تبحث عن ما يشبع فضولها المعرفي، بارين؛ وهي احد طالبات مدرسة باز؛ كانت تتجول في معرض اربيل الدولي للكتاب بحثا عن كتابها المفضل.

في حديث مع بارين عن اسعار الكتب، وبما وضعته دور النشر من خصومات قالت؛ إن «الكتاب لا يقيم بسعر، إذا كان محتواه غنيا بمعلومات تضيف للقارئ وتطور معرفته، مشيرة الى اهمية القراءة وتأثيرها على الفرد ومحيطه».

ليس بعيدا عن بارين، يتجول الاستاذ والمشرف التربوي غياث في زيارة له من دهوك، فهو يبحث عن الدور التي اعلنت عن تخفيضات للكتب، لكنه تفاجأ، ان «اسعارها لا تزال مرتفعة»، وهو يشير لبضع كتب يحملها ويكمل «هذا ما يجبرنا كزائرين على شراء كتاب او اثنين فقط رغم ان هناك كتبا تستحق القراءة، برأيي انها تثري القارئ بالمعلومات لكن بسبب اسعارها يتجنب شراءها الكثيرون». طالبا من دور النشر خفض الأسعار خلال فترة معرض الكتاب، ومراعاة الوضع الاقتصادي الذي يمر به البلد لغرض إيصال الرسالة الحقيقية التي يسعى لها معرض الكتاب. بزاوية اخرى من زوايا المعرض، ومع كوب القهوة وبعد بحث طويل عما يحتاجه من مصادر يجلس الدكتور والتدريسي بكلية الصيدلة جامعة الكتاب عبد الله ثامر متحدثا عن كتب هذا العام، حيث ذكر عبد الله لـ(ملحق المدى)، ان «الكتب لا تختلف كثيرا عن العام الماضي بمحتواها، لربما بعض الكتب ومنها العلمية تم تحديث جزء منها بما يتناسب مع التطور التكنولوجي والتجارب التي حصلت خلال العام الماضي، لكن الدور لم تضف ما يجذب القارئ عن ما اقتناه العام السابق، وبرأيي يجب ان يكون هناك تغيير ملموس بطريقة العرض للعناوين الجديدة حتى لا تندثر مع المتكرر وتفقد قيمتها».

يحمل كيسا مليئة بالكتب، وكأنها قوته الذي جمعه ليهون عليه مرارة الغربة وحنينه لأهله ووطنه، يوسف الذي جاء من المانيا في زيارة للعراق، كان متفاجئا باجواء معرض اربيل الدولي للكتاب «الاجواء ساحرة» قالها وهو يتطلع لبعض الزائرين والمكتبات ويكمل «هنا ثقافات ولغات مختلفة» معبرا عن اعجابه بالتنظيم قائلا: «انا اعلم ان هنالك جيوش خفية سعت وعملت ليل نهار لعرض هذا الجمال الذي عبر عن هويتنا كبلد كامل يحتوي مختلف الاطياف بمكان واحد ومجتمعين بسحر حروفه وتأثير كلماته».

كما اشار في حديثه لـ(ملحق المدى)، الى تشجيع دور النشر وحرصهم على القراءة من خلال ما وضعوه من عروض تناسب الجميع، وتشجعهم على الشراء لبناء مجتمع مفكر وقارئ نكي يسعى لبناء وطنه، ويتخلص من اثار ما مر به من حروب وصراعات سياسية، متأملا بعيون لامعة تغير البلد نحو الافضل بمجتمع قارئ ومثقف يزدهر به البلد، ليبقى رمزاً تاريخياً عريقاً بين دول العالم.

عرباً وكراداً جمعتهم العناوين والكتب

دور النشر عن معرض أربيل الدولي للكتاب: مختلف وحقق أهدافنا

■ أربيل / خالد محمد

عدسة: محمود رؤوف

تشابهت الآراء من قبل المشاركين في معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته السادسة عشرة من دور النشر والمكتبات حول أهمية إقامة هكذا فعاليات ونشاطات ثقافية وفكرية، اذ يعده البعض منهم فسحة مهمة لتحقيق اهداف المعرفة، وبوابة زمنية لتوثيق ما نحتاجه من معرفة.

وللتعرف على انطباع دور النشر المشاركة التقينا بعدد من دور النشر والذين حدثونا بدورهم عن آرائهم.

تنوع الكتب

دور النشر في المعرض تسابقت في طرح آرائها في هذه النسخة من المعرض، اذ اكد عمر قاسم حسين وهو مشارك من دار نشر كاني عيرفان الكردية، ان «هذا العام ضم المعرض كما كبيرا من الإصدارات باللغة الكردية، وبالأخص نحن كدار كاني عيرفان، فكتبنا متنوعة ولدينا كتب باللغة العربية والإنكليزية، الا ان كتبنا الكردية هي اكثر، وعليها رغبة أوسع، بالأخص الكتب المطبوعة حديثا». مشيرا الى، انه «خلال الأيام الأولى للمعرض قمنا ببيع اعداد جيدة، وكتبنا تتنوع ما بين الكتب الدينية وما بين تعليم الصلاة ومناسك الحج وحياة زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي من أكثر الكتب مبيعا خلال أيام المعرض، ولله الحمد نجد الناس يقبلون بكثرة على المعرض، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان لدينا قراء كثر ومحبين للكتاب الورقي، وهنالك تسهيلات كثيرة هذا العام ومشاركة أوسع للمكتبات ودور النشر».

يضيف حسين لـ(المدى)، انه «في السابق كان الناس يأتون للمعرض ويسألون عن دار نشر معينة او مكتبة معينة، وعندما يجدونها مشاركة فيكون لديهم انطباع جميل ليجدوا ضالتهم في مكتباتهم التي يبحثون عنها ويتعاملون معها باستمرار».

تطور مثمر

بينما يوكد فيصل شيخ أيوب وهو من دار هاترك للنشر والتوزيع في كردستان العراق، انه «كدار نشر هي دار جديدة وانشئت حديثا في إقليم كردستان العراق عام 2023، وانطلقنا انطلاقة جيدة، ولدينا قرابة 450 عنوانا من أحسن الكتب الموجودة في المعرض، ونحن مختصون في الكتب القانونية، وكل اصداراتنا هي حديثة، ولدينا قرابة 25 كاتبا جديدا انضم لدار هاترك للنشر». منوها الى، انه «شاركنا في الأردن وبغداد والنجف والسليمانية وكربلاء وأيضا لبنان، ونشارك في الشهر المقبل في الدوحة وأبو ظبي، الذكاء الاصطناعي عملية جدا مهمة، ومتطورة بالحياة الإنسانية والبشرية بشكل عام، ولا بد ان تكون لدينا توعية جدا عالية بهذا الجانب، فان لم يستخدم الشخص هذه التكنولوجيا بشكل سليم او بطريقة تنفع للعلم والتثقيف ستكون لها نتائج سلبية، وندعو أيضا الى إقامة ندوات اكثر واوسع حول هذا الجانب، واستضافة متخصصين بمجال الذكاء الاصطناعي، ومن بين مشاكل التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي وتركيب الصور والابتزاز وما الى ذلك، ونعمل دورات وندوات تثقيفية بهذا الصدد، ونحن اليوم في عصر جدا مميز ولا بد من تثقيف الشباب للاطلاع على الكتاب والتكنولوجيا، الانترنيت فيه وجهان، الوجه الجيد هو الانفتاح اكثر والتعرف على العالم، والعالم اصبح قرية صغيرة من خلال الانترنيت، ونحن بحاجة الى تثقيف اكثر في هذا الجانب، وأيضا إصدارات الكتاب هي تعتمد على أمور عديدة ومن بينها دور النشر لديها لجان للتنقيح، والرقابة أي ان وزارة الثقافة تراقب الاصدارات ولديها هيئة رقابية، هل هذا الكتاب هو صالح للنشر ام لا، وهل هنالك إصدارات طائفية وتنمي المشاكل الدينية؟».

مؤكدا «هنا يقع على عاتق دور النشر هذا الامر يكون من خلال تفادي نشر وطبع هكذا كتب، فهي تسبب مشاكل وتنمي الطائفية، وليس كل متعلم مثقف وليس كل مثقف متعلم».

للنساء نصيب

اما السيدة سلوى انس وهي مشاركة في المعرض من جامعة الموصل والتي بينت لـ(ملحق المدى)، انه «في السابق كنا نأتي للمعرض كزيارات لاقتناء الكتب والاطلاع على احدث الإصدارات، ولكن هذه المرة نحن مشاركون ومساهمون فيه، وشاركنا بأغلب الكتب والتي تتحدث عن مدينة الموصل، وهي من إصدارات الجامعة، منها مطبعة ابن الاثير، وكتب الموصليات، وكتب عن الإدارة والاقتصاد، وكتب عن الاشعار، وموسوعة الموصل التراثية، وهي أربعة أجزاء وهي الأكثر مبيعا، ولوحات فنية للأساتذة والطلبة على حد سواء، ومناهج الجامعة، وأيضا هو تعريف بالجامعة، والكادر التدريسي الموجود بالجامعة، وكل الإصدارات التي تصدر عن الجامعة، والناس تقيم هذا المجهود، وتفاعلوا مع الكتب المعروضة».

وتتابع حديثها «المعرض فيه تنوع وزخم واقبال كبير، وفيه تنوع أيضا من ناحية ما هو معروض من كتب ومطبوعات بكل أنواعها ولوحات وغيرها، هو محفل ثقافي فكري مميز».

يبين صلاح التلاوي، وهو من دار الأيام للنشر والتوزيع من الأردن، ان «معرض أربيل الدولي للكتاب جعلنا سعداء عندما نأتي الى كردستان للمشاركة في معرض أربيل للكتاب، هنالك الكثير من المثقفين والادباء ولدينا صلات تواصل أيضا بين مثقفي أربيل من خلال طباعة كتبهم لدينا، وقمنا بطباعة الكثير للمؤلفين»، واضاف «كأعلامي الزخم كبير من قبل الجمهور، معرض أربيل مميز عن كثير من المعارض».

بلدي الثاني

محمود محمد هو الاخر من دار أجيال من مصر قال: ان «المعرض ممتاز، وتوقيته جيد، فضلا عن اجوائه الجميلة، وهو من المعارض الجماهيرية، وبالأخص أيام الخميس والجمعة، ونحن نحب المشاركة في هذا المعرض إضافة الى ان مدينة اربيل جميلة وهي من الأماكن المفضلة لدينا».

سيد إبراهيم من دار أجيال من مصر أكد من خلال حديثه لـ(ملحق المدى)، ان «معرض أربيل من اقوى معارض الكتب الموجودة الان، ومشاركات الجماهير كبيرة قياسا بباقية المعارض، والتنظيم ممتاز جدا». مستدركا بحديثه: «أحب العراق فهو بلدي الثاني، وعندما أزوره اشعر وكأني في بلدي مصر، واعتبره من البلاد المريحة للقلب والنفس، والشعب هنا شعب طيب جدا ويحب الشعب المصري، وعند تعاملي مع أي شخص أرى نفسي كأنني اتعامل مع المصريين».

دهشة

احمد حمزة وكيل دار بوكلاند في العراق من دولة الكويت بين لـ(ملحق المدى) «نحن فرحين جدا بهذا العرس الثقافي، وهذه المشاركة الثانية لنا في معرض أربيل، ونحن مصدومين بالأقبال الكبير من قبل الناس، واقتناء الكتب من قبل الجمهور، اذ ركزنا هذا العام على نمط الروايات الموجودة، وبصراحة نحن كدار كان لابد لنا ان نأتي بقدر أكبر من الروايات، ولو جئنا بكميات اكبر لكانت بيعت كلها».

وائل محمد من شركة الشرق الأوسط من مصر هو الاخر اكد لـ(المدى)، ان «المعرض بصراحة فاق التوقعات، الاقبال فوق الممتاز، والأمور كلها طيبة، ونحن نعتبر أربيل من احب الأماكن وهي قريبة لقلوب الشعب المصري، وهنالك مواقف عديدة لمد الجسور الثقافية ما بين أربيل ومصر، ومصر لديها كمية كبيرة من موضوعات النشر، منها تنمية قدرات الأطفال، تنمية اللغة الإنكليزية، وسلاسل حديثة تم عرضها خلال معرض أربيل للكتاب، اذ نحن نشارك للدورة العاشرة على التوالي في المعرض، وادهشنا التطور الرائع الحاصل في المعرض، فهو كل عام يتفوق على نسخته التي سبقته».

عدّوه واجهة سياحية للفكر

معرض أربيل الدولي للكتاب.. بوابة ممتعة نحو عالم المعرفة

■ المدى/ أربيل

عدسة: محمود رؤوف

في صباح هادئ وبعد ساعات طويلة قضاها جعفر ليصل الى معرض الكتاب الذي فيه الالاف من الكتب والثقافات المختلفة، يخطو عبر البوابات الكبيرة التي نصبت عليها لوحات ترحيبية بالزوار، بدأ جعفر بالتجوال بين أروقة المعرض متنقلا بين أجنحة ودور النشر المختلفة والمكتبات التي تملأ المكان، وعيناه تتلاقف الكثير من العناوين التي يتصفحها مع كل مرة يتوقف فيها امام جناح او مكتبة.

جعفر القادم من مدينة النجف حيث التاريخ القديم والمراقد الدينية التي تمثل قبلة المسلمين الشيعة في العالم «الكثير هنا يسألني عن الحياة في النجف عندما يعلم اني قادم من هناك».

اقتناص الكتب

اما حيدر هو الاخر شعر بالدهشة عندما دخل الى مدينة أربيل، فالبناء الشاهق والمساحات الخضراء الواسعة جعلته أكثر حماسا ليكتشف زوايا المدينة بعد انهاء جولته بمعرض الكتاب الدولي «اريد ان اتعرف على المدينة بشكل اقرب، ان ارى سكانها واتحدث معهم»، يسكت قليلا ليضيف «هذه مدينة تاريخية فيها اقدم قلعة ما زالت مسكونة الى اليوم» في اشارة لقلعة اربيل التاريخية.

ليس بعيدا عن جعفر كان يتجول رجل يرتدي ملابس رسمية وهو يحمل مجموعة من الكتب، لكنه ما زال يتوقف عند كل مكتبة، الاستاذ اردلان التدريسي في جامعة صلاح الدين الذي جاء الى معرض اربيل ليقتنص بعض الكتب كما يصف، يسكت قليلا وهو يدير رأسه يمينا وشمالا ويكمل حديثه لـ(ملحق المدى): «نحن كشعب كردي نرحب بكل زوار المعرض من محافظاتنا الحبيبة».

ثروة ثقافية

اردلان يشعر ان العراقيين شعب واحد ولا وجود للعنصرية الا في السياسة، وهو يشير لزوار المعرض «انظري لهم من مختلف الخلفيات الثقافية اليوم في أربيل، انا اسف حقا عن كل ما روجته الحكومات عن الكرد وصوفهم بالعنصرية».

اردلان يرى ان العراق بلد واحد ومتنوع وهذا ما يجعله يمتلك ثروة ثقافية تميزه عن باقي البلدان، ينهي حديثه «نحن علينا محاسبة الحكومات التي زرعت العنصرية بين افراد الشعب، انظروا للمعرض فيه من كل القوميات والالوان».

من جهته يعبر الياس في زيارة له من البصرة عن امتنانه للدور الكبير الذي قامت به مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون خلال ايام المعرض، ذاكرا ان هذا المعرض يدل على الاهتمام الكبير لمحافظة اربيل بالثقافة، نافيا فكرة العنصرية بدليل تنوع دور النشر، والكتب العربية والاجنبية جميعها تدل على ان المعرض لا يقتصر على فئة دون أخرى، وهذه هي اهم رسالة قدمها المعرض لزائريه. مشيرا الى ان «التنوع الثقافي والحضاري هو ما يضفي على البلاد قيمتها الحضارية العريقة».

جذب سياحي

المهندس سعد اسماعيل بزيارته من الموصل للمعرض، تحدث عن الجهد الذي بذلته مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة و الفنون و باقي المؤسسات الاعلامية في نجاح المعرض ووصوله لباقي المحافظات، مما حفزهم للحضور والمشاركة، مستثمرين وجود دور النشر الاجنبية لإضافة عناوين جديدة لمكتباتهم.

يتابع إسماعيل حديثه بتأكيد حرصه على المشاركة كل عام في هذا الحدث الثقافي لاقتناء كتب جديدة تثري معرفته، وتطوره في مجاله.

ويختتم «نحن لا يمكننا تجاهل الدور المهم الذي يلعبه معرض أربيل كوجهة سياحية للمدينة، حيث ساهم في جذب السياح وتعزيز الصورة الإيجابية لأربيل كوجهة ثقافية وسياحية مميزة في المنطقة، اذ يعكس معرض أربيل الدولي للكتاب وجهة ثقافية وسياحية فريدة من نوعها، تعكس جمال الثقافة وروح التواصل الإنساني، وتجسد تاريخ وحضارة هذه المدينة العريقة».

تلاقح الأفكار

اما الشيخ ثامر الابراهيمي المسؤول الثقافي لنشر تراث المرجع الديني السيد كمال الحيدري فأكد، ان «المعارض والمهرجانات الثقافية، وبالأخص معارض الكتب، تجمع شمل المثقفين القراء والادباء بمجموع الجماهير في مكان واحد، لأنه يعبر عن رؤى ثقافية أدبية مجتمعية ويعزز الروابط الإنسانية، باعتبار ان الثقافة والعلم والادب تعنى بالجانب الروحي الإنساني، والجانب الفكري الإنساني يعبر مساحات تتجاوز التأطير، عندما يتأطر موضوع بأطار معين بثقافة معينة، فهذه المعارض واللقاءات تفسح للإنسان ان يخرج من هذا الاطار، ويعيش معايشة سلمية انسانية، وتتلاقح افكاره بثقافات أخرى، ومن الممكن ان يتعرف عليها من خلال المعرض».

سياحة فكرية

ويضيف الابراهيمي لـ(ملحق المدى)، ان «فائدة المجيء الى المعرض، هو زيارة مدينة أربيل، فبالأساس ان زيارة المعرض هي سياحة، وهي من خلال السياحة الفكرية، والسياحة قد يعيشها الانسان بجسده ولكن السياحة الفكرية يعيشها بروحه وذهنه وعقله، فعند زيارته لمدينة أربيل يتحدد بالمدينة ومناطقها السياحية، ولكن عندما يزور المعرض سوف ينتقل من دولة الى أخرى من مجتمع الى مجتمع». منوها الى، انه «نتعرف من خلال هذا المعرض على ثقافات ودول كاننا نسافر الى دولة اخرى، اذ ان الفرد بحاجة ماسة الى السياحة الفكرية، وبناء فكره، لكون الازمات تقيد فكر الانسان، ويعيش جانبا من المأساة، بينما من خلال منفذ السياحة الفكرية يقوم ببناء ذهنه وفكره وعقله، ويكون اكثر تطلعا وقبولا لنفسه ولالآخر».

ويتابع الشيخ «وباعتبار ان الفرد العراقي يهرب من نفسه بسبب هذه الازمات، لكن من خلال هذه المجالات يعود لتقبلها، ويعرف ان الله عز وجل، لابد وان يكون له مقام وقيمة وجودية في هذا العالم، وعندما يقدر الانسان هذه القيمة كفرد سوف يعيش بفكر واسع، ويكون بناء من خلال فكر الانسان».

اجتماع النخب

سونيا كربتيان وهي مستشارة في شبكة تحالف الأقليات العراقية بينت انه «تفاجأت بالعدد والكم الهائل لزوار معرض أربيل الدولي للكتاب، والذي جعلني اشعر بسعادة بان الفرد العراقي عاد ليقرأ، والكتاب رجع الى مكانته الصحيحة». مستدركة بحديثها ان «أربيل ليست جديدة على هذا الالق الفكري من خلال إقامة هذه المعارض والمنتديات واللقاءات الأدبية والفكرية والثقافية، فضلا عن ان المعرض يضم هذه النخبة الجميلة من أبناء الشعب العراقي».

تضيف كربتيان لـ(ملحق المدى): انه «من الضروري ان يكون لدينا هكذا معارض لتكون لدينا سياحة فكرية، اذ يجب انعقاد هكذا محافل بين الحين والآخر، فهي تساعد المواطن ليكون على بينة ودرجة من الرقي والثقافة الفكرية».

كم تبعد الجنة؟

اما الدكتور هونر محمد وهو دكتوراه في أصول الفقه، وامام وخطيب جامع في أربيل، فيوضح، ان «واحدة من ضروريات الحياة هي السياحة الفكرية، فالسياحة الجسدية هي ضرورية، اما السياحة الفكرية فمهمة جدا، وتجد الانسان بحاجة اليها من خلال القراءة والاطلاع على الكتب، وتشعر حينها بلذة الحياة ومتعة وجود الانسان، اذ لابد ان لا يحصر الانسان ملذات الحياة بالأمور المادية والجسدية، والاقتصار على الأكل والمشرب والجنس وما الى ذلك من ملذات الحياة، فهناك الفكر واشباع الفكر والعقل بالعلم والمعرفة، والرجوع الى الكتب والمطالعة، والابتعاد عن برامج الهاتف وتطبيقاته، اذ ان الكتاب هو العلاج لكل مشاكل الانسان الفكرية والذهنية، والقراءة تعطي للإنسان الهدوء والسكينة والراحة الذهنية، ويكون لديه بصيرة وعمق بالتفكير، وعندما سألوا مولانا الرومي كم تبعد الجنة عنا؟ قال لهم الجنة تبعد عنا بخطوتين، الخطوة الأولى ان تترك هوى النفس، والخطوة الثانية، انت بالجنة، فنحن اليوم بحاجة ان نشبع رغباتنا من خلال التسلح بسلاح العلم والمعرفة، وكيف لنا ان نحقق ذلك الا من خلال الكتاب والعودة الى الكتاب، والرجوع الى الكتب القيمة والكبيرة، ولابد للإنسان ان يكون لديه وقت للقراءة، من خلال وضع ساعة باليوم للقراءة والمطالعة، وبعدها سيجني ثمارا من خلال الزخم المعرفي من خلال تجمع الأشهر والسنوات، فلو تعلم يوميا معلومة فستكون اكتسبت كما كبيرا لا يعد ولا يحصى للمعلومات بعد مضي السنين، والمعرض دليل محبة دليل اخوة دليل سلام دليل ثقافة، وبالتحديد في أربيل عاصمة إقليم كردستان».

يضيف الدكتور محمد لـ(ملحق المدى)؛ «الشعوب الحية تكون كذلك من خلال الكتاب، وان ينتفس الانسان من خلال الكتاب، ويستنشق عبق المعرفة والعلوم، ونستطيع تجاوز الازمات، كالأزمات الفكرية، والأزمات السياسية والأزمات الاقتصادية، ولابد علينا جميعا ان نلتفت للكتب، كيف لا ونحن امة إقرأ، كما ورد في القرآن الكريم، وعندما نقرأ سيكون لدينا مستقبل مضيء مشع بشعاع النور والعلم بعيدا عن الجهل والتخلف».

معرض أربيل للكتاب يناقش طبيعة العلاقة بين الأقاليم والأمم المتحدة

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

نظمت وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ندوة تحت عنوان (طبيعة العلاقة بين الأقاليم والأمم المتحدة ، إقليم كوردستان انموذجا) استضافت فيها الدكتور هلمت غريب أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري .

في البدء أكد الدكتور هلمت أن الكرد كشعب دخل ضمن المعادلة الدولية كقضية محلية مطلع القرن العشرين أثناء كتابة معاهدة سيفر ومعاهدة لوزان واستمر هكذا لغاية عام 1991 ، ولكن العلاقة بين الأمم المتحدة كهيئة دولية إنسانية تدافع عن حقوق الشعوب وإقليم كردستان يمكن تقسيمها الى مرحلتين ، المرحلة الأولى بدأت في عام 1991 بعد صدور رقم 688 لحماية الشعب العراقي ومن ضمنه الشعب الكردي من القمع والاضطهاد عشية حرب الخليج وانتفاضة آذار ويعد هذا التحول بمثابة أول منفذ لدخول الأمم المتحدة الى العراق وأصبح غطاء لكيان إقليم كردستان على حد قوله .

وتابع ، أن المرحلة الثانية بدأت بعد انهيار نظام صدام حسين عام 2003 ، ويدخل إقليم كردستان في إطار دستوري وتطورت علاقة المنظمة الدولية بإقليم كردستان في إطار تعاونها مع العراق بناء على طلب الأخير.

وأضاف أن للأمم المتحدة في العراق دور كبير في صياغة الدستور وبلورة المفهوم الفيدرالية كجزء من كيان الدولة العراقية وليس الانفصال عنها ، كما أسست مكتبا إقليميا في العراق لديه فرع في أربيل للتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي مجال حقوق الانسان ودعم المنظمات المدنية كجزء من برنامجه للتعامل مع الشعوب العراقية ومن ضمنها شعب كردستان .

وتطرق الدكتور هلمت في حديثه خلال الندوة الى جملة القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة بخصوص العراق منذ عام 2003 ولغاية عام 2024 والتي بلغت 23 قرارا بعضها يتعلق بإقليم كردستان حصرا ، وهذا يعني أن إقليم كردستان جزء مهم في حسابات الأمم المتحدة.

أما بخصوص القضايا الخلافية بين بغداد وأربيل ودور الأمم المتحدة في هذا السياق ، أردف قائلا ، إن أعمال الأمم المتحدة في العراق تأتي في إطار استشاري تقدم النصح والأفكار ولا تستطيع إجبار أي طرف في حسم القضايا الخلافية ، فعلى سبيل المثال حاول ديمستورا رئيس بعثة اليونامي في العراق عام 2007 التوسط لحل مسألة كركوك في إطار المادة 140 من الدستور وتقديم بعض التنازلات من الجانبين الا أن الجانب الكردي لم يوافق ، كذلك قدمت رئيسة البعثة الحالية بلاسخارت تقريب وجهات النظر بخصوص إجراء انتخابات إقليم كردستان في موعدها وحل الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بهذا الشأن الا أن الجانبين لم يتفقا ، كذلك الحال بالنسبة لتطبيق اتفاقية سنجار وعودة النازحين منها الى ديارهم أيضا قدمت الأمم المتحدة حلولا للأسف لم تجد آذانا صاغية ، كما تقدم بعثة الأمم المتحدة تقريرها السنوي عن الانتهاكات الحاصلة في حقوق الإنسان والصحفيين والسجناء وغيرها من القضايا الى المنظمة الدولية وتنشرها في وسائل الاعلام الا أنها لا تجد الاستجابة .

هل للفن الأكاديمي دور في التنمية الفكرية والابتكار؟

■ أربيل / المدى

عدسة: محمود رؤوف

نظمت رئاسة جامعة صلاح الدين بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ندوة تحت عنوان (دور الفن الأكاديمي في التنمية الفكرية والابتكار) شارك فيها أساتذة من كلية الفنون الجميلة بجامعة صلاح الدين وهم كل من الدكتور زيلوان طاهر بابير والدكتور عبد الناصر مصطفى والدكتور توانا يحيى خضر.

في بداية الندوة أوضح الدكتور زيلوان أن الفن الأكاديمي هو ذلك الفن الذي يخضع الى جملة من المفاهيم وطرائق تتبناها الدراسات الفنية التي تحتاج الى الإبداع والخيال والفكر والتواصل في عالم الفن بكل أشكاله ، مشددا على ضرورة أن يراعي الفنان تطورات العصر من النواحي الثقافية والتكنولوجية والابداعية ، وعلى ضرورة أن يدرك الفنان الفئة التي يستهدفها في أعماله لضمان إيصال رسالته ووفق هذا المنطلق يسمى فنان .

وتابع الدكتور زيلوان حديثه قائلا إن اللون يعد أحد أهم العناصر الرئيسية التي تكون لها طاقة تعبيرية وجمالية كبيرة في جميع الفنون بشكل عام ، فتنسيق الألوان مثلا يرمز الى تجدد الحياة والتواصل مع الآخرين بصمت وهدوء سيما أن الفن هو عبارة عن التعبير والمشاعر والأفكار واللون هو عنصر مهم فيه .

ومع تطور التكنولوجيا وتراجع العلاقات الاجتماعية يحاول الفن الأكاديمي من جمع الناس في مكان واحد يعرض فيه فن معين سواء السينما أو المسرح أو التشكيل ، وهذا مايحصل حاليا في إقليم كردستان على حد قوله .

فيما عرف الدكتورعبدالناصر مصطفى الفن السينمائي الأكاديمي بأنه فن تجدد الحياة الذي تجتمع جميع الفنون فيه لتشكل فنا راقيا يستحوذ على إهتمام الناس بشكل كبير للغاية ، وتابع أن كل إنسان بداخله فنان فيه مجموعة من مقومات الفنان ولكن لايمتلك صفة الأكاديمي مهما بلغ من الإمكانية مالم يدرس ويصل الى درجات علمية متقدمة يمكنه من تنظيم أعماله الفنية بطرق إبداعية تظل تتردد في الأذهان مهما مر الزمن .

أما الدكتور توانا فقد أشار من جانبه الى أجناس الفن وهي الفن التشكيلي والنحت والموسيقى والسينما وغيرها من الفنون جميعها تجسد النشاط الفني وتعكس ثقافة الشعوب وبين أن أساتذة الجامعات في إقليم كردستان يتمتعون بقدرات وطاقات كبيرة ويملكون معارف ومعلومات كثيرة ينقلوها الى طلبتنا الأعزاء بكل دقة وأمانة ، الأمر الذي من شأنه خلق جيل من الفنانين الأكاديميين طالما يتقبلون توجيها صحيحا لتنمية ما يملكونه من إمكانيات ومواهب .

المكتبات في المنازل.. ضرورة حتمية لزرع بذور المعرفة في عقول الأسر

■ خالد محمد/ أربيل

عدسة: محمود رؤوف

يهتم الانسان في اذواقه الجمالية بوضع عناصر مهمة داخل منزله، لكونه المكان المقدس لنفسه وروحه وجسده، فهو يفعل المستحيل ليؤسسه كما يريد ويحب، يغلف جدرانه بألوان تريح نفسه وروحه، ويلصق الصور في زواياه، النباتات هي الأخرى تضيف تلك الأجواء التي تقربه من الطبيعة، لكن، تبقى للعقول الأولوية في نصب تلك الجماليات، وها هو الانسان يؤسسها بالمكتبات المنزلية.

واحد من الضروريات المهمة والتي لابد للآباء من الالتفات اليها هو وضع مكتبة في المنزل، وان كانت مكتبة بسيطة، فمن منا لا يتفق على أهمية وجود الكتب والمكتبات في المنازل، وللحديث عن هذا الموضوع كان زوار معرض أربيل الدولي للكتاب هم المستهدفون المهمون.

الأسرة ودورها

الدكتور سرمد احد هؤلاء، فهو أستاذ بروف بكلية الهندسة جامعة صلاح الدين حيث يوضح، ان «المكتبات حاجة مهمة وضرورية لتوجيه الأبناء للقراءة، ولابد من الابتعاد عن الأجهزة اللوحية وأجهزة الموبايل، وبالتعويد سيكون لديهم ملل من هذه الاجهزة، وذلك من خلال تشجيعهم على القراءة». مستدركا بحديثه، ان «لدي ابنتان وهما تحبان القراءة وخصوصا القصص، وأيضا قراءة المسرحيات، فهما تسألاني دائما عن ما اذا كنت اقرأ الكتب سابقا، او حتى ذلك الجيل عندما كنت بعمرهن، فاذكر لهن كنا نقرأ بنهم في السابق، ولدينا الكثير من المجلات، منها مجلة المزمار، وقد كبرنا ونحن نقرأ كبس واوليفر وبعدها انتقلنا الى شكسبير».

يضيف سرمد لـ(ملحق المدى)، ان «الأطفال أصبحوا يتغيرون ويتوجهون الى القراءة، ولابد من وجود وسائل لتشجيع الطلبة والابناء على القراءة، ليكون بين الطلبة في المدارس تبادل للكتب وما فيها من معارف ومعلومات، وتكون هنالك حلقات او ورش عمل لهذا الامر، وتكون بينهم نقاشات وتبادل أفكار لما قرأوا، مما يجعل الطالب يشعر بالفضول مع طالب اخر للتعلم والاطلاع والبحث عن المعلومة، وبمرور الأيام يكون للطالب كم معرفي كبير».

يتابع، انه «كما تعلمون ان الهدم يحتاج الى وقت قليل لكن البناء يحتاج الى وقت أطول، ولابد للآباء من ان تكون لديهم زاوية معينة للكتب، وان كانت بسيطة، وعليهم القراءة والاطلاع امام الأبناء فهو بحد ذاته تشجيع وتحفيز، فضلا عن الابتعاد عن الهاتف والتلفزيون»، منوها على، «اجتمع مع اولادي في كل عطلة نهاية أسبوع لنقرأ سوية، فنحن نقرأ القرآن الكريم وبعدها نأخذ كتابا معينا او قصة معينة لنقرأها».

يكمل «مهما كانت المكتبة بسيطة فهي شيء ضروري في البيت، وان كان الاب والام لا يقرآن، فاذا كان كذلك الاب فيرجع لسبب معين حدث معه في الحياة، فالأب والام لهما دورهما الأساسي لتشجيع أطفالهما على القراءة، فكل كتاب لم يأت من فراغ، فالمؤلف نقل خبرته وتجربته ووضعها في الكتاب، وحتى كتب الخيال فيها خبرة وموعظة، وفيها فلسفة معينة كتبها الكاتب، من بناء الفكرة الى الصراعات الى الاستنتاج، وكيف تطورت الفكرة في داخل الكتاب، اذ انك ستشعر بهذا الشيء عاما بعد اخر كلما واصلت القراءة، لان بناء الثقافة هو ليس بالشيء السهل».

تخطي الأزمات

أحد زوار معرض أربيل الدولي للكتاب بين ضرورة وجود المكتبة في المنزل، مؤكدا لـ(ملحق المدى)، انه «بدل ان يشتري الابوين أجهزة لوحية او هاتفا ذكيا للطفل، فمن الأفضل ان يقوما بوضع مكتبة في البيت لتثقيف النفس، وليستطيع الشخص من خلال الكتب زيادة وعيه المعرفي وادراكه، لنستطيع اجتياز الازمات من خلال الكتب».

يضيف، ان «البعض من الأشخاص لا يقرأون كتابا واحدا في السنة، الا أنك ستجد في بعض البلدان ان كل مواطن يقرأ ما يقارب من 10 الى 15 كتابا في السنة، وما هذا الا دليل الوعي المعرفي والثقافي، لذلك أتمنى من الشعب العراقي بكل مكوناته واطيافه وقومياته ان يقرأ، فمن خلال قراءة الكتب يكون لدينا فهم لتاريخنا ونتعرف على تاريخ بعضنا البعض، ونستطيع من اجتياز مشاكلنا وما نمر به من أزمات».

مفتاح النجاح

اما أسماء سعيد وهي من دار مدارات للنشر فقد اكدت، ان «أهمية وجود المكتبات في المنزل لا تختلف عن أهمية الطعام والشراب، اذ لابد من ان نستمر في التشجيع على القراءة»، مبينة، ان «المكتبات مهمة جدا واذا ما اردنا الحديث فسوف يطول الكلام عن أهمية المكتبة، حيث لابد من ان تكون شيئا أساسيا في المنزل لتثقيف وتشجيع الطفل على القراءة، ومجرد مشاهدة الكتب هي شيء ضروري، والاطلاع على الكتب أولا بأول، وهنا تجد العائلات يأتون بأطفالهم الى المعرض للاطلاع على اخر الإصدارات واحدث المطبوعات للمكتبات ودور النشر، لكون المكتبات في المنزل تبقى في ذاكرة الأطفال».

تضيف سعيد لـ(ملحق المدى)، ان «الكتب شيء ثمين، ومن يقرأ تجده ذا شخصية تختلف عن من لا يقرأ، فترى القارئ بعيدا عن القلق والعصبية، وبالأخص الطفل الذي يقرأ منذ الصغر، لكون القراءة والكتاب بشكل أساسي قد بنت شخصيته منذ الصغر، وهذه الأمور كلها ستكون كمفاتيح للنجاح ومستوى الطفل في المستقبل، ليكون يوما بعد اخر وشهرا بعد شهر متعودا على المطالعة وحب القراءة».

وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان:

معرض أربيل الدولي للكتاب جسر ثقافي وفكري

■ خالد محمد/ أربيل

عدسة: محمود رؤوف

عند تجولك داخل معرض أربيل الدولي للكتاب، ستجد هناك جناحا خاصا بوزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان العراق، يتم فيه عرض الإصدارات والمطبوعات الخاصة بالوزارة، اذ انها كوزارة متخصصة أضحت تمتلك دورا مهما في طرح المطبوعات التي تغني معارض الكتب وتشارك هذه المنابر الثقافية على التطلع نحو واقع ثقافي وجمهور يجد كل ما يحتاجه من الكتب.

وللحديث عن مشاركتهم وانطباعهم بالمعرض التقينا نيان احمد محمد، وهي معاون مدير عام في المديرية العامة للطبع والتوزيع والنشر في وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان، اذ اكدت ان «هذا المعرض ينطلق بدورته الساسة عشرة بالتعاون بين مؤسسة المدى ووزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كردستان، وبرعاية من قبل الرئيس بارزاني». مشيرة الى، انه «لا يمكن النظر للمعرض على انه مكان لبيع الكتب فحسب، انما هو عبارة عن مظاهرة ثقافية ما بين المثقفين والفنانين والمفكرين».

تضيف محمد لـ(ملحق المدى)، ان «المعرض لا يقتصر على عرض الكتب فقط ، انما هو يضم مجموعة كبيرة من الفعاليات والنشاطات الثقافية والفنية والفكرية والندوات والى غيرها، وأيضا توقيع الكتب، وبالأخص انه ينطلق في أربيل عاصمة إقليم كردستان لكونها تضم مختلف القوميات والأديان والطوائف، ومختلف القنصليات والممثليات العالمية والعربية، وهذا بحد ذاته يبين الوجه الثقافي الناصع للمدينة، لان هنالك تنوعا فكريا عقليا»، شاكرة «مؤسسة (المدى) للإعلام والثقافة والفنون في الحقيقة، لاستطاعتها ان تضع نظاما على دور النشر والمكتبات لعرض الكتب المفيدة، وعدم عرض بعض الكتب التي عرضت في دورات سابقة والتي قد تكون عليها بعض الملاحظات».

وتتابع، انه «هذا العام يظهر المعرض بشكل انيق ودقيق، فطريقة عرض الكتب للجمهور تعطي جمالية مميزة، فيما استطاعت مؤسسة المدى من ان تشارك دور نشر كانت تستحق ان تشارك في المعرض لما لها من أهمية كدور نشر مرموقة، والاهم من كل هذا لابد لنا ان نقوم بتبادل الأفكار وبناء جسر ثقافي فكري مع الدول العربية والإقليمية من خلال دور النشر والمكتبات المشاركة، والتعارف ما بين المفكرين والكتاب من الجانبين». مضيفة، ان «هناك كما كبيرا من الشخصيات الكبار يكونون متواجدين في المعرض، حيث تبادل الكلام والأفكار معهم بحد ذاته فرصة مهمة».

وتكمل «اذا ما اردنا التحدث عن المعرض لا نستطيع تعريف وايفاء حقه، فهو قد استطاع ان يحوي كل الأفكار باختلافها وتنوعها، وهذا بحد ذاته نجاح وجمال اخر، وحالة حضارية».

واردفت، ان «وزارة الثقافة قبل الازمة المالية كانت سنويا تقوم بطبع الكتب، ولدينا مؤسسات للطبع والنشر في أربيل والسليمانية ودهوك، ولدينا مجلة ومطبوعات خاصة بالوزارة، فنحن نطبع سنويا ما يقارب 250 الى 300 كتاب ومطبوع خاص بالوزارة، ولكن بسبب الازمة المالية قل هذا العدد، لكن الطبع مستمر ولكن ليس بمستوى الطموح، ففي السليمانية فقط نطبع على منحة مدينة الثقافة وفي أربيل أيضا، أي اننا لم نتوقف عن الطبع او دعم الكتاب والمثقفين، ولكن ليس مثلما كان في السنوات السابقة قبل الازمة المالية، لذا نتمنى ان تنتهي هذه الازمة ونعيد طبع الكتب بأعداد اكبر مثلما كنا، فالكتب كانت افضل واجود المطبوعات، وسنستمر بدعم الثقافة والفن والفكر».

بدورها قالت مديرة الطبع والنشر في حكومة إقليم كردستان في محافظة السليمانية جرو حمه مراد، ان «المعرض ممتاز مهما كان مكان اقامته، فهو متميز سواء كان في أربيل او السليمانية، وبرأيي لابد ان يقام هذا المعرض في العام الواحد أكثر من مرة، لكي لا ينقطع القارئ عن الكتاب، وان يبتعد عن مواقع التواصل الاجتماعي، لان قراء الكتاب قلوا في الآونة الأخيرة، فلابد من اهتمام وزارة الثقافة بهذا المعرض، وهنالك أناس كثر يشاركون فيه».

توضح مراد، اننا «كوزارة نشارك بمختلف المطبوعات للكبار والأطفال، وكتب بحثية متخصصة، وكتب أدبية وتاريخية وفلسفية، وهي من مطبوعات وزارتنا، ونلاحظ اقبالا كبيرا من الجمهور على جناح وزارتنا لأننا نبيع بأسعار رمزية، واغلى كتاب لدينا لا يصل الى 8000 دينار فضلا عن التخفيض بنسبة 30 بالمئة على كل الكتب، حتى اننا لدينا كتب لا يتجاوز سعرها الالف دينار فقط».

إيفين سفين توقع مطبوعها الأول

■ بغداد - المدى

عدسة: محمود رؤوف

يبدأ شغف الكتابة مبكرا، وسرعان ما يحول البعض ذلك الى كتب يصدرها حتى تجد من يقرأها، وربما تتكرر التجربة لاحقا لطبع افكار وعناوين جديدة.

ايفين سفين، وقعت كتابها الاول الذي حمل عنوان صدى الحرية، في جناح معهد غوته، بحسب الكاتبة فان اصدارها يتحدث "عن العلاقات الاجتماعية بشكل عام والرجال تحديدا".

واضافت "نعتقد ان الرجال اقوياء ويحبسون مشاعرهم لانهم رجال لكن انا ضد هذا الامر واعتقد انه امر خاطئ فيجب ان يظهروا مشاعرهم وهذا ما يتناوله الكتاب".

تؤكد ايفن انها "كتبت اصدارها باللغة الانكليزية التي تتقنها بشكل افضل من الكردية والعربية لكنها ايضا تتحدث اللغة الفرنسية والكورية".

طموح ايفين لن يتوقف عند هذا الحد بل هي تريد ان تكتب في مجال القصة، وتسعى جاهدة الى ان يكون مطبوعها الثاني يشمل الحديث عن الخيال وهو الحقل الذي تحبه.